

٢ - واللغة : هي أساس بناء النص ، لذلك ينبغي الاهتمام بتحليل عناصرها تحليلاً دقيقاً . ويلاحظ في هذا الصدد أنّ عدم الاهتمام بالبناء اللغوي للنصوص يقود إلى تسطيح العملية النقدية واختصارها إلى مجموعة من الأفكار والموضوعات التي لا يتوقف عند أشكالها وطرق بنائها بقدر ما يتوقف عند مراميها الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية الأيدولوجية . ويؤدي هذا إلى الاستهانة بأدبية النصّ (Littéarité du Texte) ، أي بالذي يجعل من النصّ أدباً يختلف عن الكلام الجاري .

وعلى النقيض مما سبق يلاحظ أنّ الاستفادة من المعطيات اللغوية تقلل من المزالق التي يقع فيها عدد من الدارسين الذين يكتفون بالوجهة المضمونية الخالصة من غير التفات إلى البناء اللغوي الذي يشكل نسيج النصّ الجدير بالاعتناء .

ويمكن النظر إلى بناء النصّ اللغوي في سياق الإجراء الدرسي من ثلاثة مستويات ، هي البنية الإفرادية والبنية التركيبية والبنية النصية .

فالبنية الإفرادية تتناول المفردات مأخوذة من تراكيبها للنظر فيها فرادى ولا سيما في المرحلة الأولى . ولا بدّ هنا من التوقّف عند المعنى المعجمي وتطوّره وربطه بالزمان والمكان والفنّ الأدبي والمبدع إن أمكن . ثم ينظر في ملاءمة المفردات للموضوعات التي يتضمنها النصّ المدرّس حتى يُعرف مدى التئام عناصر النصّ أو عدمه . ولا يكتفي بالاستعانة بالمعجم لإيضاح معاني المفردات ، لأنّ المعجم يقدّم المعاني السكونية العامة على حين أنّ النصوص تغيّر في الكثير من المعاني بسبب السياق الذي تضعها فيه . ويتناول درس البنية الإفرادية إضافة إلى موضوع تحديد الدلالة وتطوّرها وبيان سياقها موضوع العلاقات الدلالية بين المفردات ، فيوضّح التقارب بين مفردة وأخرى من جهة المعنى أو التباعد ، كما يوضّح مقدار المعنى المشترك بين هذه المفردة وتلك . ولا بأس من بيان ما ينتمي من المفردات إلى الرصيد المشترك للغة ، وما ينتمي إلى الرصيد الفني المتداول في دائرة ذات اختصاص إبداعيّ أو حرفي ، وما ينتمي إلى دائرة المبدع الخاصة .